الخطبة الثانية: هل رأيت النار ؟! [1]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره [2] ، ونعوذ بالله من شـرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هـادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾

[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾

[الأحزاب : ٧٠ - ٧١] [3].

1- راجع الهامش رقم (١) في خطبة: هل رأيت الجنة .

2- زاد بعض الناس– هداهم الله وإيانا طريق الحق والصواب- كلمة: ((ونستهديه)) ولم ترد ضـمن ألفاظ الحديث.

3- هذه هي خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يبدأ بها، ويجوز البدء بغيرها، ولكن هذه الأفضل. وقد صححها الشيخ الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ (١٣/١)، طبعة: مكتبة المعارف، الرياض.

أما بعد:

فإن أصدق الحديثِ كِتاب اللهِ، وأحسن الهدي هدي محمدٍ وشر الأمورِ محدثاتها، وكُل محدثةٍ بِدعةٌ، وكُل بِدعةٍ ضلالةٌ، وكُل ضلالةٍ فِي النارِ" [1]

إن النار حرها شديد، وقعرها بعيد ومقامع أهلها حديد، يقذف فيها كل جبار عنيد، وهي تنادي هل من مزيد ؟!هل من مزيد ؟!

وقد حذر النبي ﷺ أمته من النار فعن عدي بن حـاتم رضي الله عنه أنـه ﷺ قـال: «ليتقَين أحدكُم بين يدي اللهِ، ليس بينه وبينه حِجاب ولا ترجمانٌ يترجِم له، ثُم ليقُولن له: ألم أوتك مالًا؟ فليقُولن: بلى. ثُم ليقُولن: ألم أرسِلْ إليـك رسـولًا فليقُولن: بلى. فينظُر عن يمِينِهِ فلا يرى إلا النار، ثُم ينظُر عن شِمالِهِ فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكُم النار، ولو بِشِق تمرةٍ، فإنْ لم يجِد فبِكلِمةٍ طيبةٍ" [2]

عمق جهنم :

جاء في سنن الترمذي أنه ﷺ قَالَ: **«إن الصخرةَ العظِيمةَ لتلْقى مِن شـفِيرِ جهنم فتهوي فِيها سبعِين عاما، وما تفْضِي إلى قرارِها »** [3]

1- النسائي (١٥٦٠): عن جابِرِ بن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يقُولُ فِي خُطْبتِهِ يحمد اللـه ويثْنِي علَيهِ بِما هو أَهلُه، ثُم يقُولُ: من يهدِهِ الله فلا مضِل لَه، ومن يضلِلْه فلا هادِي لَه، إِن أَصدقَ الْحدِيثِ كِتَاب اللهِ وأَحسن الْهدي هدي محمدٍ وشَر الْأُمور محدثَاتُها، وكُل محدثَةٍ بِدعةٌ، وكُل بِدعةٍ ضلَالَةٌ، وكُل ضلَالَةٍ فِي النارِ" .

والحديث أصله عند مسلم (١٤٣٥) بلفظ:" أما بعد فَإِن خَير الْحدِيثِ كِتَاب اللهِ، وخَير الْهدى هدى محمدٍ، وشَر الْأُمور محدثَاتُها، وكُل بِدعةٍ ضلَالَةٌ"

وفي رواية: "من يهدِهِ الله فلا مضِل لَه، ومن يضلِلْ فلا هادِي لَه، وخَير الْحدِيثِ كِتَاب اللهِ ".

وهو عند أبي داود(٣٩٩١) وابن ماجه(٤٤) وأحمد (٣٨١٥) وغيرهم.

2- البخاري (١٣٢٤) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه

3- الترمذي (٢٤٩٨) وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦١٢)، ومعنـى الـشفير: الحافة والجانب، والمقامع: سياط من حديد روؤسها معوجة .

قَالَ الترمذي: وكَانَ عُمرُ ﷺ يقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْر النارِ؛ فَإِن حرها شدِيد، وإِن قَعرها بعِيد، وإِن مقَامِعها حدِيد"

وجاء عن أَبِي هريرة ﷺ قَالَ: كُنا مع رسُول اللهِ ﷺ إِذْ سمِع وجبةً فَقَالَ النبِي ﷺ: **« تدرونَ ما هذَا؟"** قَالَ: قُلْنا: اللهُ ورسُولُه أَعلَمُ قَالَ: "**هذَا حجر رمِي بِهِ فِي النارِ منذُ سبعِين خرِيفًا، فَهو يهوِي فِي النارِ الْآنَ حتى انتهى إِلَى قَعرِها»** (1)

طعام أهل النار:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾ [الغاشية:٦، ٧]

الضريع: نوع من الشوك لا تأكله الدواب لخباثته.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣﴾

[المزمل ١٣، ١٤]

عن ابن عباس – رضي الله عنهما- قال في قوله تعالى:﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ قال: شوك يقف في الحلق فلا يدخل ولا يخرج.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝٥١ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۝٥٥ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝٥٦﴾

[الواقعة٥٢:٥٥] والهيم هي الإبل العطاش التي لا تروى لداء يصيبها .

وقد وصف الله شجرة الزقوم فقال فيها: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ۝٤٦﴾[الدخان٤٣:٤٦]

1- مسلم (٥٠٧٨) .والوجبة هو صوت سقوط الشيء من مكان عالٍ، والخريف هو العام .

قال القرطبي: وشجرة الزقوم التي خلقها الله في جهنم وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها، فأكلوا منها فغليت في بطونهم كما يغلي الماء الحار ، وشبه ما يصير منها إلى بطونهم بالمهل، وهو النحاس المذاب[1] .

والحميم: هو الماء الحار المغلي بنار جهنم، يذاب بذا الحميم ما في بطونهم، وتسيل به أمعاؤهم، وتتناثر جلودهم قال تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾[الحج:٢٠]

وقال تعالى عنهم: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾[الحاقة:٣٦]

قال ابن عباس: الغسلين الدم والماء والصديد الذي يسيل من لحومهم ، كيف نجمع بين هذه الآيات ؟ حيث بين الله تعالى أن طعامهم ، وبين أنه الغسلين وبين أنه الحميم ، وبين أنه الضريع.

الجواب: التوفيق بين الأنواع السابقة من أنواع طعام أهل النار:

أن يكون طعامهم جميع ذلك، أو أن العذاب أنواع والمعذبون طبقات، فمنهم أكلة الضريع ومنهم أكلة الزقوم، ومنهم أكلة النار، ولكل منهم جزء مقسوم .

شرابهم :

قال تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾[إبراهيم:١٦،١٧]

1- القرطبي(٦/٦٠) .

قال القرطبي: قيل: هو ما يسيل من أجسام أهل النارمن القيح ومن الـدم، ومعنى (يتجرعه) أي: يتحساه جُرعاً لا مرة واحدة؛ لمرارته وحرارته، و(ولا يكـاد يسيغه) أي يبتلعه، ومعناه: يسيغه بعد إبطاء [1].

ملابسهـــــم:

قال تعـالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾﴾[إبراهيم:٤٩،٥٠]

(مقرنين في الأصفاد) أي: مشدودين في الأغلال والقيود.

(سرابيلهم) أي: قمصهم، (من قطران) أي: قطران الإبل، وذلك أبلغ لاشتعال النار فيهم ، وخص القطران لسرعة اشتعال النار فهي مع نتن رائحة ووحشة لونه.

وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾[الحج:١٩]

أسرة أهل النار:

قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾

[الأعراف:٤١]

أي فرش من النار ويلتحفون بألحفة من النار.

وقال تعالى:﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر :١٦]

وقـال تعـالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾﴾
[المرسلات: ٣٠،٣١]

1- السابق (٥/ ٣١٨) .

ومعنى (ذي ثلاث شعب) أي الدخان الذي يرتفع ثم يتشعب إلى ثـلاث شعب وكذلك شأن الدخان العظيم، فهم يأتون ليستظلوا به من شدة النـار فـلا يغنيهم بل يزيدهم لهباً .

سلاسل جهنم :

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤﴾ [الإنسان :٤]

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢﴾ [الحاقة :٣٢]

غلظ أجسام أهل النار وقبح مناظرهم:

قـال تعـالى: ﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤﴾[المؤمنون:١٠٣،١٠٤]

اللفح: هو الإحراق الشديد.

و**الكلوح:** هو أن تتقلص الشفتان، وتتكشف الأسنان؛ لأن النار قد أحرقت الشفتين، كما تشاهد رأس الشاة المذبوحة بعد شويها .

عن أَبِي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**ضِرس الْكَافِرِ أو ناب الْكَافِرِ مِثْلُ أُحدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مسِيرةُ ثَلَاثٍ**"[1].

أول من يدخلون النار:

جاء في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ أن رسول اللهﷺ قال: "**أول ثلاثـة يدخلون النار: أمير متسلط، وذو ثروة لا يؤدي حقه، وفقير فخور**" [1]

1- مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٥٠٩٠)

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول اللهﷺ قال: ((**إن أولَ الناس يقْـضى يـوم الْقِيامةِ عليهِ رجلٌ استشهد، فَأُتي بِهِ فَعرفَه نِعمه فَعرفَها قَالَ: فَما عمِلْت فِيها؟ قَالَ: قَاتلْت فِيك حتى استشهدت. قَالَ: كَذَبت ولَكِنك قَاتلْت لِأَنْ يقَالَ جرِيءٌ فَقَد قِيلَ، ثُم أُمِر بِهِ فَسحِب علَى وجهِهِ حتى أُلْقِي فِي النار.**

ورجلٌ تعلم الْعِلْم وعلمه، وقَرأ الْقُرآنَ، فَأُتي بِهِ فَعرفَه نِعمه فَعرفَها قَالَ: فَما عمِلْت فِيها؟ قَالَ: تعلمت الْعِلْم وعلمته، وقَرأت فِيك الْقُرآنَ قَالَ: كَذَبت، ولَكِنك تعلمت الْعِلْم؛ لِيقَالَ عالِم وقَرأت الْقُرآنَ لِيقَالَ هو قَارِئ، فَقَد قِيلَ ثُـم أُمِر بِهِ فَسحِب علَى وجهِهِ حتى أُلْقِي فِي النار.

ورجلٌ وسع الله عليهِ وأعطَاه مِن أصنافِ الْمال كُلِهِ فَأُتي بِهِ فَعرفَه نِعمه فَعرفَها قَالَ: فَما عمِلْت فِيها قَالَ: ما تركْت مِن سبِيلٍ تحِب أَنْ ينفَق فِيها إِلَـا أَنفَقْت فِيها لَك. قَالَ: كَذَبت ولَكِنك فَعلْت؛ لِيقَالَ هو جواد. فَقَد قِيلَ، ثُم أُمِر بِهِ فَسحِب علَى وجهِهِ ثُم أُلْقِي فِي النار)) [٢]

الجمع بين الحديثين السابقين:

و قد يجمع بين هذا الحديث والذي قبله بأن هؤلاء الثلاثـة- في الحـديث الأخير- أول من تسعر بهم، وهذا أخص من دخولها؛ فإن تسعيرها يقتضي تلهبها وإيقادها، وهذا قدر زائد على مجرد الدخول، وإنما زاد عذاب أهل الرياء على سائر العصاة؛ لأن الرياء هو الشرك الأصغر، و الذنوب المتعلقة بالشرك أعظم من المتعلقة بغيره.

1- شعب الإيمان (٣٣٤) وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (٧٧) ، وضعفه الشيخ الألباني فـي ضعيف الجامع الصغير (٣٧٠٢) .

2- مسلم (٣٥٢٧) .

تفاوت درجات العذاب:

عن سمُرةَ بنِ جُندبٍ ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: **"مِنهم من تأخذُه النارِ إلـى كعبيهِ، ومِنهم من تأخذُه النارِ إلى ركْبتيهِ، ومِنهم من تأخذُه النارِ إلى حجزتـهِ، ومِنهم من تأخذُه النارِ إلى ترقُوتِهِ "**[1].

غمسة في النار تنسي نعيم الدنيا :

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأنبياء:٤٦]

عن أنسِ بنِ مالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **"يؤتى بِأنعمِ أهل الـدنيا مِن أهل النارِ يوم الْقِيامةِ فَيصبغُ فِي النارِ صبغةً، ثُم يقَالُ: يا ابن آدم هلْ رأيت خيرا قَط هلْ مرِ بك نعِيم قَط؟ فَيقُولُ: لَا واللهِ يا رب، ويؤتى بِأشد الناسِ بؤسا فِي الدنيا مِن أهل الْجنةِ فَيصبغُ صبغةً فِي الْجنةِ. فَيقَالُ لَه: يا ابن آدم هلْ رأيت بؤسا قَط هلْ مرِ بك شِدةٌ قَط؟ فَيقُولُ: لَا واللهِ يا رب ما مرِ بي بؤس قَط ولَـا رأيت شِدةً قَط"** [2]

بكاء أهل النار وصراخهم:

قال تعالى عنـهم: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[فاطر:٣٧]

1- مسلم (٥٠٨٠)

2- مسلم في صفة القيامة والجنة (٥٠٢١) .

وعند الحاكم أنه ﷺ قال: "إن أهل النار ليبكون، حتى لو أجريت السفن في **دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم يعني مكان الدمع"** [1]

كلام النار يوم القيامة :

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق:٣٠]

وعن أَبِي سعِيدٍ الْخُدرِي رضي الله عنه أن رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"افْتخـرتِ الْجنـةُ والنار، فَقَالَتِ النار: يا رب يدخلُنِي الْجبابِرةُ والْمتكبرونَ والْملُوك والْأشراف، وقَالَتِ الْجنةُ: أي رب يدخلُنِي الضعفَاءُ والْفُقَراءُ والْمساكِين. فَيقُولُ الله تبارك وتعالَى لِلنارِ: أنتِ عذَابِي أُصِيب بِكِ من أشاءُ، وقَالَ لِلْجنـةِ: أنـتِ رحمتِـي وسِعت كُل شيءٍ ولكُل واحِدةٍ مِنكُما مِلْؤها، فَيلْقَى فِي النارِ أهلُها فَتقُولُ: هلْ مِن مزيدٍ؟ قَالَ: ويلْقَى فِيها وتقُولُ هلْ مِن مزيدٍ ويلْقَى فِيها وتقُولُ هلْ مِن مزيدٍ حتى يأتِيها تبارك وتعالَى فَيضع قَدمه [2]عليها، فَتزوى فَتقُولُ: قَدنِي قَدنِي، وأما الْجنةُ فَيبقَى فِيها أهلُها ما شاءَ الله أنْ يبقَى فَينشِئُ الله لَها خلْقًا ما يشاءُ"**[3]

1- الحاكم (٧٧٩١) وصححه ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (١٦٧٩): صـحيح وله شاهد عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ: "يرسل البكاء على أهل النار فيبكـون حتـى تنقطـع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيـه الـسفن لجـرت" والحديث بمجموع طرقه حسن .

2- اعلم أخي في الله أن من عقيدة أهل السنة إثبات صفة القَدم لله تعالى، كمـا نثبـت غيرهـا مـن الصفات كاليد والوجه والسمع والبصر، وغير ذلك على الوجه الائق به سبحانه، وارجـع إلـى خطبة تفسيرآية الكرسي من هذا الكتاب.

3- البخاري (٦٨٩٥) ومسلم (٥٠٨٤) وأحمد واللفظ له (٧٣٩٣) .

أهون أهل النار عذاباً :

عن النعمانَ ﷺ قال: سمِعتُ النبي ﷺ يقُولُ: **"إن أهونَ أهل النارِ عذَابا يوم الْقِيامةِ لرجلٌ توضع فِي أخمص قَدميهِ جمرةٌ يغلِي مِنها دِماغُه "** (١)

عظم جهنم :

عن عبدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **"يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعونَ ألف زِمامٍ، مع كُل زِمامٍ سبعونَ ألف ملكٍ يجرونها "**(٢)

بعض صور العذاب المعنوي التي يتعرض لها أهل النار:

وهذه كثيرة جداً منها:

١- أنهم يلعن بعضهم بعضاً ويسب بعضهم بعضاً: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾

٢- ويتبرأ الكبراء من المستضعفين ويقول المستضعفون : ﴿اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾

٣- أنهم يرون الذين كانوا يسخرون منهم من أهل الإيمان في الجنة فيقولون: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾﴾ [ص:٦٢،٦٣]

وغير ذلك من صور العذاب المعنوي كطلبهم الموت ولا يُمكنون منه وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا ورؤيتهم أهل الجنة وغير ذلك .

1- البخاري (٦٠٧٦) ومسلم (٣١٣) .

2- مسلم (٥٠٧٦) وعبد الله هنا هو ابن مسعود .

فاللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تباعد بيننا وبين النار كما باعدت بين المشرق والمغرب آمين آمين آمين .

أبواب جهنم :

لجهنم سبعة أبواب كما قال تعـالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

[الحجر:٤٣، ٤٤]

كل باب منها أسفل من الآخر،وقيل: الأبواب هي الأطباق طبق فوق طبق كما قال القرطبي [١]

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: درجات الجنة تذهب علوا و درجـات النار تذهب سفولا. [٢]

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن عكرمة في قوله تعالى:﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ قال: لها سبعة أطباق. [٣]

و عن قتادة: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ قال: هي و الله منـازل بأعمالهم[٤].

وعن يزيد بن أبي مالك الهمذاني قال: لجهنم سبعة نيران تأتلق، ليس منها نار إلا وهي تنتظر إلى التي تحتها؛ مخافة أن تأكلها. [١]

1- القرطبي(٥/ ٣٩١) .

2- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي صـ ٥٩ .

3- السابق.

4- السابق.

و عن ابن جريج في **قوله:** ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ قال: أولها جهنم ثم لظـى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية و فيها أبو جهل. [٢]

و قد وصف الله أبوابا بأنها مغلقة على أهلها فقال: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾[٣]

قال مجاهد: هي بلغة قريش: أصد الباب أغلقه يعني قوله﴿مُؤْصَدَةٌ﴾[٤]

وقال مقاتل: يعني أبوابا مطبقة عليهم، فلا يفتح لها باب، و لا يخرج منها غم، و لا يدخل فيها روح آخر الأبد. [٥]

وصدق من قال :

النار موعد أهل الكفر كلهـ ـم طباقها سبعة مسودة الحفـ ـر
جهنم ولظى من بعدها حطمـ ـة ثم السعير وكل الهول في سقـر
لها إذا ما غلت فور يقلبهـ ـ ـم ما بين مرتفع منها ومنحـ ـدر
سوداء مظلمة شعثاء موحشـ ـة دهماء محرقة لواحة البشـ ـ ـر
فيها غلاظ شداد من ملائكـ ـة قلوبهم شدة أقسى من الحجـر
يا ويلهم تحرق النيران أعظمهـم بالموت شهوتهم من شدة الضجر
ضجوا وصاحوا زماناً ليس ينفعهم دعاء داع ولا تسليم مصطبـر
وكل يوم لهـم في طول مدتهـم نزع شيد من التعذيب والسعر

1- السابق .
2- السابق.
3- التخويف من النار صـ ٦٠ .
4- السابق.
5- السابق.

شدة حرها وزمهريرها:

قال تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ [التوبة:٨١]

قال ابن مسعود ﷺ: الزمهرير لون من العذاب، وقال عكرمة: البردالشديد.

و عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **"اشتكتِ النارإلى ربها فقالت: يا رب أكلَ بعضِي بعضا. فأذِنَ لها بنفسين نفسٍ في الشتاءِ ونفسٍ في الصيفِ، فهو أشد ما تجدونَ من الحر وأشد ما تجدونَ من الزمهرير"** (١)

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قَالَ: **"ناركُم هذِهِ التي يوقد ابن آدم جزءٌ من سبعين جزءًا من حر جهنم".** قَالُوا: واللهِ إنْ كانت لكافيةً يا رسُولَ اللهِ. قَالَ: **"فإنها فُضلت عليها بتسعةٍ وستين جزءًا كُلها مثْلُ حرها"** (٢)

تغيظها و زفيرها:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الأنبياء)

وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ (الفرقان)

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ (الملك)

والشهيق: الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة، كصوت الحمار.

1- البخاري (٣٠٢٠) ومسلم (٩٧٧) .

2- مسلم (٥٠٧٧) .

قال الربيع بن أنس: الشهيق في الصدر. وقال مجاهد في قوله [وَهِيَ تَفُورُ] قال: تغلي بهم كما يغلي القدر.

وقال ابن عباس: تميز : تفرق.

وعنه قال: يكاد يفارق بعضها بعضا وتتفطر.

وعن الضحاك تميز: تفطر .

وقال ابن زيد : التميز : التفرق من شدة الغيظ على أهل معاصي الله عز وجـل؛ غضبا له عز وجل و انتقاما له [1]

و من عذاب أهل النار: سحبهم على وجوههم.

و من أنواع عذابهم سحبهم في النار على وجوههم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ **(القمر)**

و قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾ .

قال قتادة: يسجرون في النار مرة، و في الحميم مرة.

و قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ **(الأحزاب)** [2]

1- التخويف من النار صـ ١٠٥، ١٠٦، طبعة: دار البيان بدمشق.

2- السابق .

عقاب العالم الذي لا يعمل بعلمه[1] :

عن أبي وائلٍ قالَ: قيلَ لأسامةَ: لو أتيت فُلانا فكلمتهُ. قالَ: إنكُم لتَرونَ أني لا أكلمُهُ إلا أُسمِعُكُم إني أكلمُهُ في السر دُونَ أنْ أفْتح بابا؛ لا أكُونُ أولَ من فتحهُ ولا أقُولُ لرجُلٍ أنْ كانَ علي أميرا: إنهُ خيرُ الناسِ بعد شيءٍ سمِعتُهُ من رسُول اللهﷺ. قالُوا: وما سمِعتهُ يقُولُ؟ قالَ: سمِعتُهُ يقُولُ:" **يجاءُ بالرجل يوم القِيامةِ فيلْقى في النارِ فتندلِق أقْتابه في النارِ فيدور كما يدور الحِمار برحاه، فيجتمِع أهلُ النارِ عليهِ فيقُولُونَ: أي فُلانُ ما شأنك أليس كُنت تأمرنا بالمعروفِ وتنهانا عن المنكرِ؟ قالَ: كُنت آمركُم بالمعروفِ ولا آتيهِ وأنهاكُم عن المنكرِ وآتيهِ**))[2]

1- قال العلامة ابن كثيرعند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ج أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾: وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، بل على تركهم له؛ فإن الأمر بالمعروف معروف وهو واجب على العالم، ولكن الواجب الأولى بالعالم أن يفعله مع أمرهم به، ولا يتخاف عنهم، كما قال شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ [هود: ٨٨]. فكُل من الأمر بالمعروف وفعله واجب، لا يسقط أحدهما بترك الآخر على أصح قولي العلماء من السلف والخاف.

قال العلامة السعدي في تفسيره لهذه الآية (أتأمرون الناس ....): وليس في الآية أن الإنسان إذا لم يقم بما أمر به أنه يترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لأنها دلت على التوبيخ بالنسبة إلى الواجبين، وإلا فمن المعلوم أن على الإنسان واجبين: أمر غيره ونهيه، وأمر نفسه ونهيها، فترك أحدهما، لا يكون رخصة في ترك الآخر، فإن الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبين، والنقص الكامل أن يتركهما، وأما قيامه بأحدهما دون الآخر، فليس في رتبة الأول، وهو دون الأخير، وأيضا فإن النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة. (تفسير السعدي ، ص: ٢٩ ، المكتبة التوفيقة) .

2 _ البخاري (٣٠٢٧) .

قال الله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾ :

قال إبراهيم التيمي: يأتيه من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره، للآلام التي في كل مكان من جسده.

وقال الضحاك: إنه ليأتيه الموت من كل ناحية ومكان حتى من إبام رجليه.

وقال الأخفش: يعني البلايا التي تصيب الكافر في النار سماها موتا، وهي من أعظم الموت.

قال الضحاك: لا يموت فيستريح.

وقيل: يخلق الله في جسده آلاما كل واحد منها كألم الموت.

وقيل: [وما هو بميت] لتطاول شدائد الموت به، وامتداد سكراته عليه، ليكون ذلك زيادة في عذابه. [1]

قال الأوزاعي عن بلال بن سعد: تنادي النار يوم القيامة: يا نار أحرقي يـا نـار اكتفي يا نار انضجي كلي و لا تقتلي! [2]

1- كل هذه الآثار من أول قال إبراهيم، من تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٢) .

2- التخويف من النار ، صـ ١٠٢ .

فيما يتحف به أهل النار عند دخولهم إليها ـ أجارنا الله منها:

قال الله عز و جل: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦)﴾ (الواقعة).

والنزل: هو ما يعد للضيف عند قدومه .

فدلت هذه الآيات على أن أهل النار يتحفون عند دخولها بالأكل من شجرة الزقـوم و الشرب من الحميم، و هم إنما يساقون إلى جهنم عطاشا كما قال تعالى : ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (٨٦)﴾ (مريم)

قال أبو عمران الجوني: بلغنا أن أهل النار يبعثون عطاشا، ثم يقفون مشاهد القيامة عطاشا ثم قرأ: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (٨٦)﴾

قال مجاهد في **تفسير هذه الآية**: متقطعة أعناقهم عطشا.

و قال مطر الوراق: عطاشا ظماء.

وجاء عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة الطويل أنه يقال لليهود و النصارى: **" ماذا تبغون؟" فيقولون: عطشنا ربنا فاسقنا! فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب، يحطم بعضها بعضا، يتساقطون في النار "** (1)

وقال أيوب عن الحسن: ما ظنك بقوم قاموا على أقدامهم خمسين ألـف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة، حتى انقطعـت أعنـاقهم عطـشا واحترقت أجوافهم جوعا، ثم انصرف بهم إلى النار، فيسقون من عين آنية قـد آن حرها و اشتد نضجها؟

1- مسلم (٤٧٢) .

وروى ابن المبارك بإسناده عن كعب قال: إن الله ينظر إلى عبـده يـوم القيامة وهو غضبان فيقول: خذوه فيأخذه مائة ألف ملك أو يزيدون فيجمعون بين ناصيته وقدميه غضبا لغضب الله؛ فيسحبونه على وجهه إلى النار قال: فالنار أشـد عليه غضبا من غضبهم سبعين ضعفا قال: فيستغيث بشربة فيسقى شربة يسقط منها لحمه وعصبه، ثم يركس في النار أو يدكس في النار، فويل له من النار ! !

قال ابن المبارك: حدثت عن بعض أهل المدينة أنه يتفتت في أيديهم إذا أخذوه فيقول: ألا ترحموني فيقولون: كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين ؟! [1]

غمسة واحد في جهنم تنسي كل نعيم الدنيا:

عن أنسِ بنِ مالِكٍ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ:"**يؤتى بأنعم أهل الدنيا مِن أهل النارِ يوم الْقِيامةِ فَيصبغُ فِي النارِ صبغةً، ثُم يقَالُ: يا ابن آدم هلْ رأيت خيرا قَط هلْ مر بِك نعِيم قَط؟ فَيقُولُ: لَا واللهِ يا رب، ويؤتى بأشد الناسِ بؤسا فِي الدنيا مِن أهـل الْجنةِ فَيصبغُ صبغةً فِي الْجنةِ فَيقَالُ لَه: يا ابن آدم هلْ رأيت بؤسا قَط هلْ مر بِك شِدةٌ قَط؟ فَيقُولُ: لَا واللهِ يا رب ما مر بِي بؤس قَط ولَا رأيت شِدةً قَط** " [2]

أهل النار لا يزالون في رجاء حتى يذبح الموت:

عن أَبِي سعِيدٍ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِذَا دخلَ أهلُ الْجنةِ الْجنةَ وأهلُ النارِ النار يجاءُ بِالْموتِ، كأنه كَبش أملَح فَيوقَف بين الْجنةِ والنارِ، فَيقَالُ: يـا أهلَ الْجنةِ هلْ تعرفُونَ هذَا؟ قَالَ: فَيشرئبونَ فَينظُرونَ ويقُولُـونَ: نعـم هـذَا الْموت. قَالَ: فَيقَالُ: يا أهلَ النارِ هلْ تعرفُونَ هذَا؟ قَالَ: فَيشرئبونَ فَينظُـرونَ ويقُولُونَ: نعم هذَا الْموت. قَالَ: فَيؤمر بِهِ فَيذْبح. قَالَ: ويقَالُ: يا أهلَ الْجنـةِ**

1- التخويف من النار صـ ١٠٢.

2- مسلم (٥٠٢١) .

خلود لا موت ويا أهلَ النارِ خلود لا موت. قَالَ: ثُم قَـرأ رسـولُ اللـهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ **"** [1]

في ضرب الصراط على متن جهنم ـ و هو جسر جهنم و مرور الموحدين عليه :

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حديثاً طويلاً وذكر فيه:

((فَيضرب الصراطُ بين ظَهراني جهنم، فَأَكُونُ أولَ من يجوز مِن الرسل بِأُمتِهِ، ولا يتكلم يومئِذٍ أحد إِلا الرسلُ، وكَلام الرسل يومئِذٍ اللهم سلم سـلم، وفي جهنم كَلالِيب مِثْلُ شوكِ السعدان، هلْ رأيتم شوك السعدان؟ قَالُوا: نعـم قَالَ: فَإِنها مِثْلُ شوكِ السعدان غَير أنه لا يعلَم قَدر عِظَمِها إِلا اللـه، تخطـف الناس بِأعمالِهم، فَمِنهم من يوبق بِعملِهِ ومِنهم من يخردلُ ثُم ينجو، حتـى إِذَا أراد الله رحمةَ من أراد مِن أهل النارِ أمر الله الْملَائِكَةَ أنْ يخرجوا مـن كَـانَ يعبد الله، فَيخرجونهم ويعرِفُونهم بِآثَارِ السجودِ، وحرم الله على النارِ أنْ تأكُلَ أثَر السجودِ)) [2]

معاني الحديث:

كلاليب: جمع كلوب، وهو الحديدة المعوجة الرأس، ينزع بها اللحم من القدر.

شوك السعدان: شوك حاد.

حميل السيل: ما يحمله السيل من طين ونحوه .

يوبق: يهلك ويسقط .

يخردل: يجرح ويقطع من لحمه .

1- مسلم(٥٠٨٧) وأحمد (١٠٦٤٤) .

2- البخاري (٧٦٤) ، مسلم (٢٦٧)

إذا وقف العبد بين يدي الله تستقبله النار:

عن عدِي بنِ حاتِمٍ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ:"**ما مِنكُم أحد إلا سـيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمانٌ، فَينظُر أيمن مِنه فَلا يرى إلا ما قَدم مِن عملِهِ، وينظُر أشأم مِنه فَلا يرى إلا ما قَدم، وينظُر بين يديهِ فَلا يرى إلا النار تِلقَـاءَ وجهـهِ، فَاتقُوا النار ولَو بِشِق تمرةٍ))** [1]

وجوب الاستعاذة من عذاب جهنم :

وذلك لما رواه الترمذي وغيرهِ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ: "**استعِيذُوا بِاللهِ مِن عذَابِ جهنم، واستعِيذُوا بِاللهِ مِن عذَابِ الْقَبرِ، استعِيذُوا بِاللهِ مِن فِتنةِ الْمسِيحِ الدجال، واستعِيذُوا بِاللهِ مِن فِتنةِ الْمحيا والْممات**" [2]

وأخيراً :

هل من مدكر ؟!

هل من متعظ؟!

هل .....

أخي الحبيب:

تصور لو قيل لأحد من الناس: نتوجك ملكاً عشرين سنة تنعم بمـا يحلـو وتتمتع بما لذ وطاب، ثم بعد تمام العشرين سنة نسلب منك هذا الملك، ولا نبقـي لك درهماً واحداً، ونسجنك مقيداً لوحدك في غرفة مظلمة لا تستطيع فيها الجلوس

1 _ البخاري (٦٩٥٨) ، مسلم (١٦٨٨) .

2 _ الترمذي (٣٥٢٨) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير(٩٤٣) .

ولا النوم، ونقدم لك طعاماً وشراباً الجوع والعطش خير منهما، ونجلدك بالـ سوط كل يوم ألف مرة، وذلك باق عمرك حتى الممات.

هل تتصور بأن هناك عاقلاً سوف يرضى هذا المصير؟!

فوالله من أول يوم سوف ينسى ما مر به من النعيم.

فما بال بعض الناس في هذه الدنيا يعيشون حياة كدر وهم، ومع ذلك يؤثرون حياة الكدر والمشقة على النعيم المقيم ؟!!

هل تعلم أخي الحبيب:

لماذا لا تكون السعادة بمعصية الله ؟

لماذا لا يسعد الإنسان بأغنية ومشاهدة حرام أو بأكل حرام ؟

لماذا تلوم الإنسانَ نفسُه وتوبخه ويشعر بالضجر ؟

ذلك؛ لأن الله قال: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه ١٢٤) وفي المقابل يعيش المؤمن الحق حياة نعـيم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل)

قال المفسرون: حياة طيبة في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة .